احتمالات المعاني في بعض التراكيب العربية

د. عفيف دمشقية

استاذ مشارك ـ جامعة الرياض

مقدمة :

كثيرا ما يحدث ان يسمع الواحد منا جملة او تركيبا يحتار فى فهم المقصود منه . ويحدث هذا ايضا فى أثناء القراءة . فقد يقصد المتكلم معنى ما ويفهم السامع معنى آخر . وقد يقصد الكاتب معنى ما ويفهم القارىء معنى آخر . وكثيرا ما نسأل انفسنا ونحن نقرأ : ماذا يقصد الكاتب ؟ او اى معنى يقصد ؟ وكثيرا ما يختلف رجال القانون فى فهم المقصود من جملة ما او يختلف المؤلفون فى شرح المقصود من بيت شعر ما . كل ذلك مرده الى وجود تراكيب لغوية تحتمل اكثر من معنى واحد .

اسباب احتمالات المعانى :

واسباب احتمال التركيب اللغوى لاكثر من معنى واحد عديدة . من اهمها ما يلى :

1) احتواء التركيب على كلمة متعددة المعانى .
2) خطأ فى صياغة التركيب .
3) سبب نحوى يتعلق بطبيعة التركيب ذاته

ومن الملاحظ ان السبب الاول هو سبب مفرداتى، اى انه يتعلق بمفردات التركيب ، كأن تكون الكلمة من الاضداد او يكون لها اكثر من معنى واحد ، مما قد يجعل القارىء او السامع يحتار فى المعنى المقصود، او يجعل بعض القارئين او السامعين يفهمون معنى ما وبعضهم يفهم معنى آخر .

اما السبب الثانى فهو سبب يتعلق بسوء استخدام تراكيب اللغة ، اى انه سبب دخيل ليس فى طبيعة اللغة ذاتها . فهو اذا سبب بشرى ، وليس سببا لغويا .

اما السبب الثالث فانه يتعلق بنحوية التركيب اللغوى . وفى هذه الحالة ، تكون المفردات محددة المعنى لا لبس فيها ، غير ان تعدد المعانى ينشأ عن تعدد العلاقات النحوية بين مفردات التركيب ؛ اى

كلمـــاتـــه .

وسيقتصر هذا البحث على هذا النـــوع مـــن التراكيب ، اى على التراكيب التى يعـــزى تعـــدد معانيها الى اسباب نحوية .

ومن المعروف ان هناك عوامل متنوعة تساعد فى تحديد المعنى المقصود من التركيب . ومن اهم هذه العوامل ما يلى :

1) السياق اللغوى .
2) الترقيـــم .
3) التنغيـــم .
4) المـــوقف .

ان السياق اللغوى هو الجمل المحيطة بالتركيب، اى الجمل التى تسبقه والجمل التى تتلوه . ومـــن المعروف ان السياق اللغوى يساعد على تحديد المعنى المقصود من بين عدة معان قد يحتملها التركيب . ولكن مثل هذا السياق لا يتوفر دائما للقارىء او السامع. ومن امثلة ذلك الحالات الآتية :

1) برقية مختصرة تتكون من جملة واحدة .
2) خبر موجز نقرؤه فى جريدة او مجلة .
3) جملة نسمعها منعزلة عما قبلها او بعدها .
4) عنوان فى صحيفة او مجلة نقرؤه دون ان تكون لدينا الرغبة او الوقت لقراءة التفاصيل .
5) جملة نسمعها فى نهاية مكالمة تليفونية انقطعت فجأة او انتهت دون ان نتمكن من الاستيضاح .
6) مادة من مواد القوانين .
7) خبر موجز نسمعه من الراديو او التلفزيون

فى الحالات السبع المذكورة آنفا ، سمعنا او قرانا جملة او تركيبا منعزلا ، اى لا سياق معه . وقد يكون سبب انعزال التركيب عدم وجود سياق معه اساسا كما فى حالة البرقية الموجزة . وقد يكون سبب انعزال التركيب عدم تمكن القارىء او السامع من قـــراءة السياق او الاستماع اليه . وهكذا ، فان تعدد معانى التركيب الواحد امر قائم ومحتمل فى ظل انعدام وجود السياق او انعدام ادراكه .

ومن ناحية ثانية ، ان السياق اللغوى لا يحل الاشكال دائما . فقد نقرا جملة فى سياق ويبقى احتمال تعدد معانيها قائما ، لانه من المحتمل الا يلقى السياق الضوء على المعنى موضع التساؤل . كما ان السياق ذاته يتكون من تراكيب قد يحتمل احدها اكثر من معنى واحد ، اى ان السياق ذاته يحتاج الى تحديد .

ومن ناحية ثالثة ، اذا اسعف السياق فى تحديد معنى تركيب ما ، فان الحقيقة الباقية هى ان بعض التراكيب تحتمل معنى واحدا فقط ولا تحتاج الى سياق يحددها ، وبعض التراكيب تحتمل اكثر من معنى واحد وتحتاج الى سياق يحددها . وهذا يعنى وجود نوعين مـــن التراكيب :

1) تراكيب احادية المعنى : اى للواحد منهـــا معنى واحد فقط .
2) تراكيب متعددة المعانى : اى للواحد منها معنيان او اكثر .

اما فيما يتعلق بالترقيم ، فلا شك ان له دورا فى تحديد المعنى المقصود حين تتعدد المعانى المحتملة ولكن الترقيم ، اى وضع الفواصل والنقط وما شابهها، له دور محدود للاسباب الآتية :

1) لا يمكن استخدام الترقيم فى جميع الحالات ، اذ لا يمكن وضع فاصله بين المضاف والمضاف اليـــه او بين الفعل وفاعله او بين الفاعل ومفعوله او بين الصفة والموصوف .

2) ان مواضع استخدام الفاصلة من الامـــور التى لما تستقر بعد ، ولذا فان النـــاس يختلفـــون بشانها اختلافا كبيرا . ولهذا فدلالتها تختلف من كاتب لآخر ومن قارىء لآخر . وقد تزيد الفاصلة الامر تعقيدا او يظنها القارىء بلا وظيفة .

3) ان من يكتبون فى الكتب او الصحف او سواها يتساهلون كثيرا فى امر الترقيم . فقد تجد عشرة جمل او اكثر متتالية دون فاصلـــة او نقطـــة . وفى بعض الحالات ، قد تجد صفحة كاملة دون فواصل او نقط.

4) ان الترقيم يساعد فى تحديد المعنى فى بعض الحالات ولكنه لا يفيد فى حالات اخرى سنذكرها فيمـــا بعـــد .

اما فيما يتعلق بالتنغيم ، فالتنغيم بما يحمل من نبرات ونغمات وفواصل صوتية له اثر كبير فى تحديد المعنى المقصود حين تتعدد المعانى المحتملة لتركيب ما . ولكن التنغيم ايضا لا يفلح وحده فى القيام بهذه المهمة للاسباب الآتية :

1 — يقتصر اثر التنغيم على الكلام فقط ، اى حين يكون الموقف كلاميا سمعيا . ولكن حين يكون الموقف قرائيا بصريا ، فلا تنغيم . وهكذا ، يقتصر اثر التنغيم على التراكيب المسموعة فقط دون التراكيب المقـــروءة .

2 — يقتصر اثر التنغيم على بعض الحالات فقط . اذ لا يستطيع التنغيم ان يحدد المعنى المقصود

فى جميع انواع التراكيب . فقد يكون هناك تركيب له منسوب تنغيم واحد ، ومع ذلك فله اكثر من معنى واحد محتمل .

اما فيما يتعلق بالموقف كعامل من عوامل تحديد المعنى ، فان الموقف يعنى السياق غير اللغوى الذى يسمع فيه التركيب او يقرأ . وهذا يعنى ان التركيب قد يكون بلا سياق لغوى ، ولكنه ذو سياق موقفى. ومن ابرز عناصر السياق الموقفى ما يلى :

1) عنصر الزمان .
2) عنصر المكان .

ويكون لهذين العنصرين تاثيرهما الواضح حين يكون الموقف مباشرا . اما حين يكون الموقف غير مباشر، فان تاثيرهما يتضاءل او ينعدم . وينشأ الموقف غير المباشر حين تقال الجملة خارج مكانها الاول وخارج زمانها الاول او حين تكتب خارجهما .

ومن امثلة السياق الموقفى ما يلى :

1 — جملة تقال فى مناسبة تهنئة او مواساة .
2 — جملة تكتب فى مناسبة احتفال ما .
3 — جملة تحذير تكتب قرب مولد كهربائى .

كما ذكرت ، ان السياق الموقفى يساعد فى تحديد المعنى حين تتعدد احتمالات معنى تركيب ما . ولكن هذه المساعدة محدودة للاسباب الآتية :

1) يساعد الموقف فى تحديد المعنى فى حالة التراكيب المسموعة اكثر من مساعدته فى حالة التراكيب المقروءة .

2) التراكيب المقروءة المرتبطة بمناسبة او موقف قليلة العدد اذا ما قورنت بالتراكيب المقروءة غير المرتبطة بموقف . فهناك ملايين الجمل التى نقرؤها فى المجلات والكتب يوميا مرتبطة بسياق لغوى ، واكنها ليست مرتبطة بسياق موقفى .

وهكذا نرى ان الحقيقة تبقى قائمة وهى ان هناك تراكيب لغوية يحتمل الواحد منها اكثر من معنى واحد وان العوامل المساعدة من مثل السياق اللغوى والترقيم والتنغيم والموقف تفيد فى تحديد المعنى المقصود احيانا وتعجز عن ذلك احيانا .

اهداف البحث :

ان اهداف هذا البحث هى :

1) التعرف على بعض التراكيب اللغوية المقروءة التى تحتمل اكثر من معنى واحد لاسباب نحوية .

2) معرفة الاسباب النحوية التى تؤدى الى تعدد المعنى .

3) معرفة ردود فعل القارىء العربى لمثل هذه التراكيب .

تحديد بعض المصطلحات :

يقصد بالتركيب او التركيب اللغوى فى هذا البحث الجملة او شبه الجملة . كما يقصد به اية متتابعة كلامية تتكون من كلمتين كحد ادنى بشرط ان تكون هناك علاقة نحوية بينهما .

وعلى هذا ، فان مصطلح « تركيب » من الممكن ان يشمل ما يلى :

1 — جملة .
2 — شبه جملة .
3 — مضافا ومضافا اليه .
4 — موصوفا وصفته .
5 — معطوفا ومعطوفا عليه .

اداة البحث :

لقد جمعت عددا من التراكيب اللغوية التى اثار كل منها فى ذهنى اكثر من معنى واحد . وكان عددها اثنين وعشرين تركيبا وضعتها فى استبيان مرتبة حسب علاقاتها النحوية . ولقد جاءت على النحو التالى :

1 — التراكيب 1 — 3 : مصدر + مضاف اليه
2 — التراكيب 4 — 5 : نفى + تشبيه
3 — التراكيب 6 — 7 : جار + مجرور
4 — التراكيب 8 — 17 : موصوف + صفة منسوبة .
5 — التركيب 18 : العطف بالواو
6 — التراكيب 19 — 20 : العطف بأو
7 — التراكيب 21 — 22 : مضاف + مضاف اليه + صفة .

وجاء بعد كل تركيب ذكر المعانى المحتملة له تحمل الارقام ا ، ب او ا ، ب ، ج . وهذا يعنى ان كل تركيب ذكر له معنيان او ثلاثة . وطلب من المستجيب ما يلى :

1 — اختر المعنى الذى تفهمه من التركيب بوضع دائرة حوله .

2 ــ اذا كنت تفهم اكثر من معنى واحد ، ضع دائرة حول كل معنى تفهمه من التركيب الواحد .

3 ــ اذا كنت تفهم معنى غير المعانى المذكورة، اكتب ذلك فى الفراغ الموجود بعد كل تركيب .

ولقد طلب الى المستجيب ان يجيب عن كل تركيب بعد قراءته بعناية . وكانت كتابة اسم المستجيب اختيارية .

العينة :

لقد وزعت الاستبيان على ثمانية وثمانين عضو هيئة تدريس فى جامعة الرياض يمثلون تخصصات مختلفة وعلى عشرة طلاب فى الدراسات العليا ، اى على 98 شخصا استجاب منهم 28 . واهملت استجابة واحدة لعدم اكتمال الاجابات فيها .

طريقة المعالجة الاحصائية :

لقد استخدمت الاساليب الآتية فى المعالجة الاحصائية للبيانات :

1 ــ معرفة عدد الذين فهموا المعنى أ فقط ، و ب فقط ، و جـ فقط .

2 ــ معرفة عدد الذين فهموا اكثر من معنى واحد للتركيب الواحد ، اى الذين فهموا أ + ب ، أ +جـ ، ب + جـ ، أ + ب + جـ .

3 ــ معرفة عدد المرات التى اختير فيها كل معنى ، سواء اكان الاحتمال الوحيد فى راى المستجيب ام كان احد احتمالين او كثر .

4 ــ تحويل هذه الاعداد الى نسب مئوية .

5 ــ معرفة المعنى الذى اختير اكثر من سواه.

6 ــ تلخيص هذه الاعداد والنسب فى جداول.

البيانات والمناقشة :

1 ــ التركيب الاول : مساعدة الوالدين .

أ ــ مساعدة الوالدين للابناء .

ب ــ مساعدة الابناء للوالدين .

لقد اختار أ فقط ثلاثة من المستجيبين ، واختار ب فقط ثمانية ، واختار أ ب ثلاثة عشر . واضاف ثلاثة من المستجيبين معنى ثالثا هو مساعدة اى شخص للوالدين . وقد تم اختيار أ من قبل 17 مستجيبا ، واختيرت ب من 24 مستجيبا ، واختيرت جـ من ثلاثة مستجيبين .

ويرجع سبب تعدد المعانى فى هذا التركيب الى اضافة مصدر الفعل المتعدى ، مما يجعل القارىء يحتار فى تحديد دور المضاف اليه ، اى هل هو فاعل ام مفعول ؟ ولهذا فان حوالى 60 % من المستجيبين فهموا اكثر من معنى واحد . وقد لوحظ ان المعنى ب اختير اكثر من المعنى أ . ومن الممكن ان يعزى هذا الى ان المستجيبين كانوا بالغين عليهم واجب مساعدة والديهم فهم اكثرهم المعنى ب لانه يتماشى مع وضعهم الاجتماعى اكثر من المعنى أ .

2 ــ التركيب الثانى : معاونة الدولة .

أ ــ معاونة المواطنين للدولة .

ب ــ معاونة الدولة للمواطنين .

لقد اختار ثلاثة من المستجيبين المعنى أ فقط ، وعشرة اختاروا المعنى ب فقط و 14 منهم اختاروا المعنيين أ ب ، ولقد اختير المعنى أ 17 مرة واختير المعنى ب 24 مرة .

ويعود سبب تعدد معانى هذا التركيب الى ان (معاونة) مصدر (عاون) الفعل المتعدى ، وان (معاونة) مضافة الى ما قد يكون فاعلا او مفعولا . مما جعل القارىء يحتار فى هل الدولة هى المعينة او المعانة . ولقد اختار حوالى 59 % من المستجيبين المعنى ب لان معظم الناس ينظرون الى الدولة كمصدر يتلقون منه العون والمساعدة .

3 ــ التريب الثالث : تدريب الشباب .

أ ــ الشباب يتلقون التدريب .

ب ــ الشباب هم الذين يدربون سواهم من الناس .

لقد اختار 25 من المستجيبين المعنى أ فقط . ولم يختر احد المعنى ب فقط ، واختار اثنان المعنيين أ ب . وهكذا ، فقد اختير المعنى أ 27 مرة والمعنى ب مرتين .

وسبب تعدد معانى هذا التركيب يشبه سبب تعدد معانى التركيب الثانى . وهو اضافة مصدر الفعل المتعدى الى مضاف اليه يحتمل ان يكون فاعلا او مفعولا به . ويلاحظ هنا ان المعنى أ كان اكثر اختيارا لان الشباب عادة يكونون فى حاجة الى تدريب.

جدول (1) : فهـم التراكيب 1 — 3

رقم التركيب	ا فقط	ب فقط	ا ب	ب ج	ا ب ج	تكرار ا	تكرار ب	تكرار ج
1	3	8	13	2	1	17	24	3
2	3	10	14	—	—	17	24	—
3	25	٠٠	2	—	—	27	2	—

4 — التركيب الرابع : لا يقرا زيد مثل احمد .

ا — زيد لا يقرا واحمد لا يقرا ايضا .

ب — زيد يقرا واحمد يقرا ولكن احمد افضل من زيد فى القراءة .

ج — زيد لا يقرا ولكن احمد يقرا .

اختار ثلاثة من المستجيبين المعنى ا فقط ، و 15 اختاروا ب فقط وواحد اختار ج فقط ، وثلاثة فهموا معنى اضافوه هو (د) وهو انه اما زيد واما احمد هو الافضل فى القراءة ، وواحد اختار ا ب ج ، وواحد اختار ب ج ، واثنان اختارا ا ب ، وواحد اختار ا ب ج د .

وهكذا ، فقد اختير المعنى ا سبع مـرات ، والمعنى ب عشرين مرة ، والمعنى د اربع مرات .

وسبب تعدد احتمالات المعانى فى هذا التركيب هو التشبيه بعد النفى ، مما يوجد الاحتمالات الآتية:

1 — (لا) تنفى جملة (يقرا زيد مثل احمد).

2 — (لا) تنفى جملة (يقرا زيد) فقط .

3 — (لا) تنفى المماثلة ، اى تثبت المفاضلة بين زيد واحمد . ورغم ذلك فان المعنى ب كان اكثر المعانى اختيارا واحتمالا .

5 — التركيب الخامس : لم يأت مبكرا كعادته

ا — جاء متأخرا رغم ان عادته التبكير .

ب — جاء متاخرا والتاخر عادته .

اختار 15 من المستجيبين المعنى ا فقـط ، واربعة اختاروا المعنى ب فقط ، وثمانية اختـاروا المعنيين ا ب . وهكذا ، فقد اختير المعنى ا 23 مرة ، والمعنى ب 12 مرة . ولم يضف احد اى معنى آخر .

ويعود سبب تعدد احتمالات المعنى فى هـذا التركيب الى ظهور التشبيه مع النفى . ويمكن رد السبب نحويا الى الحيرة فى تعليق الجار والمجرور (كعادته) . هل هى متعلقة بالفعل (يات) ام بالاسم (مبكرا) ؟ فاذا تعلق الجار والمجرور بالفعل ، كانت عادته التاخر . واذا تعلق بالاسم ، كانت عادته التبكير غير ان المعنى ا كان اكثر اختيارا واحتمالا ، اذ فهم اكثر المستجيبين ان عادته التبكير . وربما كان السبب فى ترجيح المعنى ا هو التصاق (كعادته) بـ (مبكرا). ولو وقف القارىء بعد (مبكرا) ، لكان المعنى ب هو المعنى المفهوم .

رقم التركيب	4	5
ا فقط ج.	3	15
ب فقط ج.	15	4
ب فقط ا.	1	1
ج فقط ا.	3	1
ج فقط ب.	2	8
ا ب.	1	1
ا ج.	1	1
ب ج.	1	1
ا ب ج.	1	1
تكرار ا	7	23
تكرار ج.	20	12
تكرار ب.	4	1
تكرار د	4	1

جـــدول 2 : فهم التـــراكيب 4 ــ 5

6 ــ التركيب السادس : تأثير التمرين على الاختبـــار .

ا ــ للتمرين تاثير على الاختبار .

ب ــ للتمرين على الاختبار تأثير .

لقد اختار عشرون من المستجيبين المعنى ا فقط، وواحد اختار المعنى ب فقط ، وستة اختاروا المعنيين ا ب . وهكذا ، فقد اختير المعنى ا 26 مرة ، والمعنى ب سبـــع مـــرات .

ويرجع سبب تعدد احتمالات المعانى فى هذا التركيب الى الحيرة فى تعليق الجار والمجرور (على الاختبار) . هل يتعلق الجار والمجرور ب (تاثير) ام بـــ (التمرين) . ومن حسن الحظ هنا انه لا يوجد فرق‌هام بين الاحتمالين غير أن الفرق يكون هاما فى كثير من الحالات . ويلاحظ ان المعنى ا كان اكثـــر احتمالا اذ تكرر اختياره 26 مرة مقابل سبع مرات للمعنـــى ب .

7 ــ التركيب السابع : وجدت الرابطة حماية الاطفال من جميع المذاهب .

ا ــ هدف الرابطة حماية الاطفال مهما كانت مذاهبهم .

ب ــ هدف الرابطة حماية الاطفال ووقايتهم من جميع المذاهب .

اختار خمســة من المستجيبين المعنى ا فقط ، و 16 اختاروا المعنى ب فقط ، وستة اختاروا المعنيين ا ب . وهكذا ، فقد اختير المعنى ا احد عشر مرة ، والمعنى ب 22 مرة .

ويعود سبب تعدد احتمالات المعانى فى هذا التركيب الى الحيرة فى تعليق الجار والمجرور ، مثله فى ذلك مثل التركيب السابق . هل (مـــن جميـــع المذاهب) متعلقة بـــ (حماية) ام متعلقة بصفـــة للاطفال تقديرها (كائنين) ؟ وقد كان المعنى ب اكثر احتمالا من المعنى ا لان تعليق الجار والمجرور بكلمـــة موجودة فى الجملة اقرب الى الذهن من تعليقه بكلمة محـــذوفـــة .

جدول 3 : فهم التراكيب 6 — 7

رقم التركيب	ا فقط	ب فقط	ا ب فقط	تكرار ا	تكرار ب
6	20	1	6	26	7
7	5	16	6	11	22

8 — التركيب الثامن : التعاون الجماعي .

ا — تعاون جماعة مع جماعة اخرى .

ب — تعاون افراد ضمن جماعة واحدة .

اختبار اربعة من المستجيبين المعنى ا فقط ، و 13 اختاروا ب فقط ، وعشرة اختاروا ا ب . وهكذا فقد اختير المعنى ا 14 مرة والمعنى ب 23 مرة .

ويعود سبب تعدد احتمالات المعاني في هذا التركيب الى وجود اسم موصوف متبوع بصفة منسوبة . ففي حالة (التعاون الجماعي) قد يفهم القارىء أن التعاون بين جماعة وجماعة ، وقد يفهم أن التعاون بين افراد الجماعة الواحدة . ويلاحظ أن المعنى ب كان الاكثر احتمالا ، لانه هو الاشيع في الاستعمال .

9 — التركيب التاسع : خدمات طلابية .

ا — خدمات يقوم بها الطلاب .

ب — خدمات تقدم للطلاب .

اختار خمسة من المستجيبين المعنى ا فقط ، واختار 14 منهم المعنى ب فقط ، واختار ثمانية المعنيين ا ب . وهكذا اختير المعنى ا 13 مرة والمعنى ب 22 مرة .

ويعود السبب في تعدد احتمالات المعاني في هذا التركيب الى ما يماثل السبب في التركيب السابق ، اي وجود صفة منسوبة بعد الاسم الموصوف . ففي هذا التركيب ، قد يفهم القارىء أن الخدمات يقوم بها الطلاب او أن الخدمات تقدم للطلاب . وبعبارة اخرى ، ان التركيب لا يحدد العلاقة بين الصفة والموصوف . كل ما في الامر ان هناك خدمات وان هناك طلابا . ويتدخل الواقع الاجتماعي ليرجح معنى على آخر ، اذ من المعروف ان الطلاب عادة يتلقون الخدمات ولا يقدمونها . ولهذا كان المعنى ب اكثر احتمالا واختيارا .

10 — التركيب العاشر : ملاحظات صفية .

ا — الصف هو الملاحظ (بفتح الحاء) .

ب — الصف هو الملاحظ (بكسر الحاء) .

ج — مكان الملاحظة هو غرفة الصف .

اختار تسعة من المستجيبين المعنى ا فقط . واحد عشر منهم اختاروا المعنى ج فقط ، واربعة اختاروا ا ب ج ، واثنان اختارا ا ج ، وواحد اختار ب ج . وهكذا ، اختير المعنى ا 15 مرة ، والمعنى ب خمس مرات ، والمعنى ج 18 مرة .

ويعزى سبب تعدد المعاني في هذا التركيب الى الصفة المنسوبة . هناك ملاحظات وهناك صف. ولكن لا ندري هل الصف هو الملاحظ (بكسر الحاء) ام الملاحظ (بفتح الحاء) ام مكان الملاحظة ؟ ويلاحظ ان المعنى ج كان اكثر المعاني احتمالا يتلوه المعنى ا ، ربما لان كلمة (الصف) توحي بغرفة الصف . ويلاحظ ان المعنى ب لم يختره احد على أنه المعنى الوحيد .

11) التركيب الحادي عشر : تدريب تعاوني :

ا — تدريب الناس على التعاون .

ب — تدريب تقوم به عدة جهات تتعاون معا.

اختار سبعة من المستجيبين المعنى ا فقط .

واختار 11 منهم المعنى ب فقط ، واختار تسعة منهم ا ب . وهكذا ، فقد اختير المعنى ا 16 مرة والمعنى ب 20 مرة .

وسبب تعدد المعانى فى هذا التركيب يعود الى الصفة المنسوبة ايضا . فهناك تدريب وهناك تعاون دون تحديد العلاقة بينهما : هل هو تدريب على التعاون أم تدريب تتعاون عليه عدة جهات ؟ ولقد كان المعنى ب اكثر احتمالا من المعنى ا ، ولكن بدرجة قليلة ، اذ اختار 20 المعنى ب مقابل 16 اختاروا المعنى ا .

12) التركيب الثانى عشر : تعليم تجارى .

ا ــ تعليم العلوم التجارية .

ب ــ تعليم غايته جنى الربح .

اختار 16 من المستجيبين المعنى ا فقط ، واثنان منهم اختاروا المعنى ب فقط ، وتسعة اختاروا ا ب . وهكذا فقد اختير المعنى ا 25 مرة والمعنى ب 11 مرة .

ويعود السبب فى تعدد المعانى هنا الى الصفة المنسوبة ، اذ من الممكن ان يرد المعنى ا الى التركيب (تعليم التجارة) والمعنى ب الى التركيب (تعليم مماثل للتجارة) . ولقد كان المعنى ا اكثر احتمالا ، لان استخدام التركيب بهذا المعنى اشيع حيث نقول تعليم زراعى ، وتعليم صناعى وتعليم تجارى .

13) التركيب الثالث عشر : مخالفة مدرسية .

ا ــ مخالفة تقوم بها المدرسة .

ب ــ مخالفة يقوم بها التلميذ خمن جدران المدرسة .

اختار اربعة من المستجيبين المعنى ا فقط ، واختار 18 المعنى ب فقط ، واختار 4 ا ب ، واختار واحد ا ب مضيفا المعنى ج (وهو مخالفة ضد قوانين المدرسة) . وهكذا ، فقد اختير المعنى ا تسع مرات والمعنى ب 23 مرة والمعنى ج مرة واحدة .

ويعود سبب تعدد المعانى فى هذا التركيب الى الصفة المنسوبة فهناك مخالفة وهناك مدرسة ولكن لا ندرى هل المدرسة هى المخالفة (بكسر اللام) أم المخالفة (بفتح اللام) أم مكان المخالفة ؟ ويلاحظ ان المعنى ب كان اكثر احتمالا ربما لان المخالفات تقع عادة من التلاميذ داخل المدرسة .

14) التركيب الرابع عشر : توجيه جماعى .

ا ــ توجيه تقوم به الجماعة .

ب ــ توجيه تتلقاه الجماعة .

اختار خمسة من المستجيبين المعنى ا فقط ، واختار 15 منهم المعنى ب فقط ، واختار سبعة منهم ا ب . وهكذا ، فقد اختير المعنى ا 12 مرة ، واختير المعنى ب 22 مرة .

ويعود سبب تعدد المعانى هنا الى الصفة المنسوبة . فهناك توجيه وهناك جماعة ، ولكن قد تكون الجماعة هى القائمة بالتوجيه وقد تكون متلقية التوجيه . ولكن واقع الحال هو ان الجماعة تتلقى التوجيه ، ولذلك كان المعنى ب اكثر اختيارا . بالرغم من ذلك فان سبعة من المستجيبين وجدوا ان المعنى ا محتمل وان المعنى ب محتمل ايضا .

15) التركيب الخامس عشر : ساعات مكتبية.

ا ــ ساعات المكتبة .

ب ــ ساعات المكتب .

اختار ثلاثة من المستجيبين المعنى ا فقط ، واختار 21 منهم المعنى ب فقط ، واختار ثلاثة ا ب. وهكذا ، اختير المعنى ا ست مرات والمعنى ب 24 مرة .

ويعزى سبب تعدد المعانى هنا الى الصفة المنسوبة ايضا ، ولكن لسبب فرعى مختلف ، اذ اخفت النسبة هنا حقيقة المنسوب اليه . هل (مكتبية) نسبة الى (مكتب) أم الى (مكتبة) ؟ ومن المعروف ان تاء التأنيث تحذف من المنسوب ولا تظهر فى النسبة. ولهذا ، فان النسبة الى (مكتب) هى ذاتها النسبة الى (مكتبة) . ويلاحظ ان المعنى ب كان اكثر اختيارا نظرا لطبيعة عمل المستجيبين فهم اساتذة فى الجامعة او طلاب فيها وهم غالبا يستخدمون التركيب بكثرة قاصدين المعنى ب .

16) التركيب السادس عشر : مدرس جامعى.

ا ــ شخص يدرس فى الجامعة .

ب ــ شخص يحمل شهادة جامعية .

اختار 13 من المستجيبين المعنى ا فقط ، واختار سبعة منهم المعنى ب فقط ، واختار سبعة المعنيين ا ب . وهكذا اختير المعنى ا 20 مرة ، واختير المعنى ب 14 مرة .

ويعزى سبب تعدد المعانى هنا الى الصفة المنسوبة ايضا . فهناك مدرس وهناك جامعة ، ولكن لا ندرى هل الجامعة مكان عمل المدرس أم مكان صدور شهادته . ويلاحظ ان المعنى ا كان اكثر اختيارا ربما لان معظم المستجيبين اساتذة يعملون فى الجامعة.

17) التركيب السابع عشر : مواد طلابية .
ا — مواد صنعها الطلاب .
ب — مواد صنعت من اجل الطلاب .
اختار اربعة من المستجيبين المعنى ا فقط ، واختار 14 منهم المعنى ب فقط ، واختار تسعة منهم المعنيين ا ب . وهكذا اختير المعنى ا 13 مرة والمعنى ب 23 مرة .
ويعزى سبب تعدد المعانى هنا الى الصفة المنسوبة ايضا . فهناك مواد وهناك طلاب ، ولكن التركيب ذاته لا يبين هل الطلاب هم الذين صنعوا المواد ام هم الذين صنعت المواد من اجلهم . ويلاحظ ان المعنى ب كان اكثر اختيارا من المعنى ا ربما لان المواد الدراسية تأتى غالبا جاهزة ليستخدمها الطلاب ولا يقومون هم بصنعها . ولا ينفى هذا احتمال المعنيين ، غير أن الواقع يقوم بترجيح معنى على آخر .

جدول 4 : فهم التراكيب 8 — 17

رقم التركيب	ا نقط	ب نقط	جـ نقط	ا ب	ا جـ	ب جـ	ا ب جـ	تكرار ا	تكرار ب	تكرار جـ
8	4	13	—	10	—	—	—	14	24	—
9	5	14	—	8	—	—	—	13	22	—
10	9	∴	11	∴	2	1	4	15	5	18
11	7	11	—	9	—	—	—	16	20	—
12	16	2	—	9	—	—	—	25	11	—
13	4	18	∴	4	∴	∴	1	9	23	1
14	5	15	—	7	—	—	—	12	22	—
15	3	21	—	3	—	—	—	6	24	—
16	13	7	—	7	—	—	—	20	14	—
17	4	14	—	9	—	—	—	13	23	—

18) التركيب الثامن عشر : ينتجون الصواريخ المضادة للطائرات والمصفحات .

ا ــ ينتجون صواريخ من نوعين : نوع ضد الطائرات ونوع ضد المصفحات .

ب ــ ينتجون صواريخ من نوع واحد تصلح لمقاومة الطائرات ومقاومة المصفحات .

جـ ــ ينتجون صواريخ ضد الطائرات وينتجون المصفحات ايضا .

اختار سبعة من المستجيبين المعنى ا فقط ، واختار ستة منهم المعنى ب فقط ، واختار خمسة المعنى جـ فقط ، واختار ثلاثة ا ب ، واختار واحد ا جـ ، واختار اثنان ب جـ ، واختار ثلاثة ا ب جـ . وهكذا ، اختير المعنى ا 14 مرة والمعنى ب 14 مرة والمعنى جـ 11 مــرة .

ويعزى سبب تعدد المعانى هنا الى وجــود واو العطف التى ادت بدورها الى تعدد احتمالات المعطوف عليه . هل (المصفحات) معطوفة علــى (الصواريخ) أم على (الطائرات) ؟ ويلاحظ ان تكرار اختيار المعانى ا ، ب ، جـ كان على التوالى 14 ، 14 ، 11 . وهذا يدل على ان احتمال اختيار كل من المعانى الثلاثة كان قويا .

19) التركيب التاسع عشر : الموجودات او الاصول الحقيقية .

ا ــ الموجودات ترادف الاصول الحقيقية .

ب ــ الموجودات ترادف الاصول . وكلاهمــا حقيقيــة .

جـ ــ اما الموجودات واما الاصول الحقيقية ، اى انهما غير مترادفين .

اختار عشرة من المستجيبين المعنى ا فقط ، واختار اربعة ب فقط ، واختار ثمانية جـ فقط ، واختار اثنان ا جـ ، واختار اثنان ا ب جـ ، واختار واحد ا ب . وهكذا ، اختير المعنى ا 15 مرة واختير المعنى ب 7 مرات واختير المعنى جـ 16 مرة .

ويعزى سبب تعدد المعانى هنا الى وجــود (او) والى تحديد الموصوف . اما (او) فتوجــد التساؤل الآتى : هل ما قبلها مرادف لما بعدها أم غير مرادف ؟ من المعروف ان (أو) تفيد التخيير ولكن يبقى التساؤل قائما : هل التخيير بين لفظين مترادفين أم بين لفظين غير مترادفين ؟ وفى هذا التركيب ، هل (الموجودات) (والاصول) لفظتان تشيران الى شىء واحد يدعوه البعض (موجودات) ويدعوه البعض (اصول) أم هما لفظتان تشير كل منهمــا الى شىء مختلف ؟ كما ان تحديد الموصوف يؤدى الى احتمالات اخرى للمعانى . ويلاحظ ان تكــرار اختيار المعانى ا ، ب ، جـ كان 15 ، 7 ، 12 علــى التوالى . وهكذا ، يتضح ان (او) تفيد الترادف بين ما قبلها وما بعدها على الارجح . ولكن هذا المعنى ليس الوحيد ، اذ ان معنى التخيير دون الترادف هو معنى محتمل ايضا .

20) التركيب العشرون : النتيجة هى س او ص

ا ــ النتيجة واحدة يسميها البعض س ويسميها البعض ص ، اى ان س ترادف ص .

ب ــ قد تكون النتيجة س وقد تكون ص ، اى ان س لا ترادف ص .

اختار 11 من المستجيبين المعنى ا فقط ، واختار عشرة المعنى ب فقط ، واختار ستة ا ب . وهكذا اختير المعنى ا 23 مرة ، والمعنى ب 16 مرة .

ويعود السبب فى تعدد احتمالات المعانى هنا الى وجود (او) كما هو الحال فى المثال السابق . فان (او) قد تعنى التخيير مع الترادف وقد تعنى التخيير دون ترادف . وقد يكتشف القارىء الترادف او عدم الترادف اذا كان يعرف الكلمة السابقة لــ (او) والكلمة التالية لها . ولكن اذا كان القــارىء لا يعرف الكلمتين أو لا يعرف الا واحدة منهما ، فقد يظن الترادف حيث لا ترادف او يظن عدم الترادف حيث الترادف . ويلاحظ هنا ان المعنى ا كان اكثــر اختيارا من المعنى ب لان ا تحمل معنى الترادف فى حين أن ب تحمل معنى عدم الترادف .

جدول 5 : فهم التراكيب 18 — 20

رقم التركيب	ا فقط	ب فقط	ج فقط	ا ب	ا ج	ب ج	ا ب ج	تكرار ا	تكرار ب	تكرار ج
18	7	6	5	3	1	2	3	14	14	11
19	10	4	8	1	2	∴	2	15	7	12
20	11	20	—	6	—	—	—	23	16	—

21) التركيب الحادى والعشرون : اختبار الذكاء اللغوى .

ا — الاختبار لغوى .

ب — الذكاء لغوى .

اختار 16 من المستجيبين المعنى ا فقط ، واختار سبعة المعنى ب فقط . واختار اربعة المعنيين ا ب . وهكذا ، اختير المعنى ا 20 مرة . والمعنى ب 11 مرة .

ويعزى سبب تعدد المعانى هنا الى الحيرة فى تحديد الموصوف : هل (اللغوى) تصف (اختبار) المعرفة بالاضافة أم تصف (الذكاء) ؟ وينشأ هذا الوضع حين تتماثل الصفة والاسماء قبلها فى التعريف او التنكير وفى التذكير او التانيث . ويلاحظ ان المعنى ا كان اكثر اختيارا من المعنى ب لكثرة شيوع الاختبارات اللغوية للتحصيل وللذكاء على حد سواء .

22) التركيب الثانى والعشرون : صفات الفقرة الجيدة .

ا — الفقرة هى الجيدة .

ب — صفات هى الجيدة

اختار 23 من المستجيبين المعنى ا فقط ، واختار اربعة ا ب ، ولم يختر أحد المعنى ب فقط . وهكذا ، اختير المعنى ا 27 مرة والمعنى ب اربع مرات

ويعزى السبب فى تعدد المعانى هنا الى تحديد الموصوف : هل (الجيدة) تصف (الفقرة) ام (صفات) المعرفة بالاضافة ؟

ويلاحظ ان المعنى ا كان أكثر اختيارا من المعنى ب لان تعبير (الفقرة الجيدة) كثير الشيوع فى الاستعمال وهو اشيع من تعبير (الصفات الجيدة) وربما لان صفة (الجيدة) الصق بالفقرة منها بالصفات

جدول 6 : فهم التراكيب 21 — 22

رقم التركيب	ا	ب	ا ب	تكرار ا	تكرار ب
21	16	7	4	20	11
22	23	∴	4	27	4

النتـــائـــج :

تعطينا البيانات السابقة النتائج التالية :

1) اذا اضيف مصدر الفعل المتعدى الى مضاف اليه يحتمل ان يكون فاعلا او مفعولا ، فان التركيب يحتمل تعدد المعانى . وقد تبين هذا فى فهم المستجيبين للتراكيب من 1 — 3 . ففى التركيب الاول ، فهم 11,11 % من المستجيبين المعنى ا فقط و 29,63 % منهم المعنى ب فقط والباقون قرروا فهم اكثر من معنى واحد لهذا التركيب . وفى حالة التركيب الثانى ، فهم 11,11 % من المستجيبين المعنى ا فقط و 37,04% منهم فهموا المعنى ب فقط والباقون فهموا كلا المعنيين . وفى التركيب الثالث . فهم 92,59 % المعنى ا فقط وفهم الباقون المعنى ا والمعنى ب .

2) اذا وقع تشبيه بعد نفى فهناك احتمال لتعدد المعانى . ففى التركيب الرابع ، فهم 11,11 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 55,56 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم 3,70 % منهم المعنى ج فقط ، واقترح 11,11 % منهم المعنى د ، وفهم الباقون اكثر من معنى واحد . وفى التركيب الخامس، فهم 55,56 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 14,81 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم 29,63 % كلا المعنيين .

3) اذا امكن تعليق الجار والمجرور باكثر من متعلق واحد سابق فهناك احتمال لتعدد المعانى . ففى التركيب السادس ، فهم 74,07% من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 3,70 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم الباقون المعنى ا والمعنى ب . وفى التركيب السابع، فهم 18,52 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 59,26 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم الباقون المعنى ا والمعنى ب .

4) اذا جاءت صفة منسوبة بعد اسم موصوف ، فهناك احتمال لتعدد المعانى . ولقد تبين هذا فى فهم المستجيبين للتراكيب 8 — 17 . وعلى سبيل المثال ، ففى التركيب الثامن فهم 14,81 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 48,15 % منهم المعنى ب فقط، وفهم الباقون المعنى ا والمعنى ب .

5) اذا امكن رد المعطوف على اكثر من معطوف عليه واحد ، فهناك احتمال لتعدد المعانى . ففى التركيب الثامن عشر ، فهم 25,93 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 22,22 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم 18,52 % المعنى ج فقط ، وفهم الباقون اكثر من معنى واحد .

6) التركيب الذى يحتوى على (او) قد يحتمل تعدد المعانى لان القارىء قد يفهم ان ما قبل (او) يرادف ما بعدها وقد يفهم عدم الترادف . ففى التركيب التاسع عشر ، فهم 37,04 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 14,81 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم 29,63 % منهم المعنى ج فقط ، وفهم الباقون اكثر من معنى واحد . وفى التركيب العشرين ، فهم 40,74 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 37,04 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم 22,22 % منهم المعنى ا والمعنى ب .

7) اذا امكن اتباع الصفة الى اكثر من موصوف واحد ، فهناك احتمال لتعدد المعانى . ففى التركيب الحادى والعشرين ، فهم 59,26 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 25,93 % منهم المعنى ب فقط، وفهم الباقون المعنى ا والمعنى ب . وفى التركيب الثانى والعشرين ، فهم 85,19 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم الباقون المعنى ا والمعنى ب .

ونستطيع ان نرى من جدول 7 ان المستجيبين لم يتفقوا على معنى واحد لاى من التراكيب المعروضة عليهم . كما يدل الجدول ذاته ان المعنى ا قد اختير كمعنى وحيد لجميع التراكيب . واختير المعنى ب كمعنى وحيد لجميع التراكيب باستثناء التركيب الثالث والتركيب العاشر والتركيب الثانى والعشرين . وفى جميع التراكيب ، راى بعض المستجيبين احتمال تعدد المعانى .

التطبيقـات :

من الممكن ان نستفيد من ظاهرة تعدد المعانى تربويا بعدة وسائل اذكرمنها ما يلى : —

1 — نقدم لاطلاب تراكيب متعددة المعانى ونطلب منهم اكتشاف احتمالات معانيها .

2 — يستطلع المعلم مع طلابه اسباب تعدد معانى التركيب الواحد .

3 — يدرب المعلم طلابه على كيفية التخلص من تعدد المعانى باعادة صياغة التركيب بحيث لا يحتمل سوى معنى واحد .

جدول 7 : معاني التركيب 1 ــ 22

رقم التركيب	ناهمو ا فقط	ناهمو ب فقط	ناهمو ج فقط	ناهمو د فقط	ناهمو اكثر من معنى واحد
1	% 11,11	% 29,63	∴	—	% 59,26
2	11,11	37,04	—	—	51,85
3	92,59	∴	—	—	7,41
4	11,11	55,56	% 3,70	% 11,11	18,52
5	55,56	14,81	—	—	29,63
6	74,08	3,70	—	—	22,22
7	18,52	59,26	—	—	22,22
8	14,81	48,15	—	—	37,04
9	18,52	51,85	—	—	29,63
10	33,33	∴	40,74	—	25,93
11	25,93	40,74	—	—	33,33
12	59,26	7,41	—	—	33,33
13	14,81	66,67	—	—	18,52
14	18,51	55,56	—	—	25,93
15	11,11	77,78	—	—	11,11
16	48,14	25,93	—	—	25,93
17	14,82	51,85	—	—	33,33
18	25,93	22,22	18,52	—	33,33
19	37,04	14,81	29,63	—	18,52
20	40,74	37,04	—	—	22,22
21	59,26	25,93	—	—	14,81
22	85,19	∴	—	—	14,81

الخلاصة :

يبين هذا البحث ان بعض التراكيب اللغوية تحتمل اكثر من معنى واحد وخاصة فى غياب السياق اللغوى او عدم كفايته او غياب الموقف . ويمكن ان يحدث هذا بصورة خاصة فى البرقيات والعناوين والاخبار . ويزداد احتمال تعدد المعانى فى اللغة المقروءة عما هو عليه فى اللغة المسموعة لان اللغة المقروءة ينقصها التنغيم كما قد ينقصها الموقف المباشر .

والتراكيب التى تناولها هذا البحث والتى اثبت التحليل اللغوى وردود المستجيبين احتمال تعدد معانيها هى التراكيب التى تحتوى على واحد مما يلى :

1 ــ مصدر الفعل المتعدى المضاف الى ما قد يكون فاعلا او مفعولا .

2 ــ تشبيه بعيد نفسي .

3 ــ جار ومجرور يحتمل اكثر من متعلق به واحد .

4 ــ صفة منسوبة بعد اسم موصوف .

5 ــ معطوف يحتمل اكثر من معطوف عليه واحد.

6 ــ او .

7 ــ صفة تحتمل اكثر من موصوف واحد .

ولهذا يتوجب على الكاتب ان ينتبه الى مثل هذه التراكيب وهو يكتب لان كلا منها يحتمل اكثر من معنى واحد . ودور الكاتب ان يحدد المعنى الواحد الذى يريده هو عن طريق اعادة صياغة التركيب بحيث يحتمل معنى واحدا فقط ، او عن طريق السياق الذى يقوم باستبعاد المعانى المحتملة التى لا يريدها الكاتب .

ومن ناحية اخرى ، على القارىء ان ينتبه الى مثل هذه التراكيب . فقد يفهم من التركيب معنى لم يقصد اليه الكاتب . ولذا على القارىء ان يمعن النظر فى هذه التراكيب اذا صادفها وهو يقرأ ليرى اذا كان فى النص ما يحدد معنى واحدا ويستبعد المعانى المحتملة الاخرى .

المراجع

ALKHULI, Muhammad Ali A Contrastive Transformational Grammar: Arabic and English. Leiden: E.J. Brill,]979.

Bach, Emmon. An Introduction to Transformational Grammars. New York: Holt, Rinehart, and Winston, Inc.]964.

Bateson, Mary Catherine. Arabic Language Handbook. Washington, D.C. Center for Applied Linguistics,]967.

Beetson, A.F. Written Arabic: An Approach to Basic Structures. Cambridge; Cambridge University Press,]968.

Chafe, Wallace L. Meaning and The Structure of Language. Chicago: The University of Chicago Press,]970.

Chomsky, Noam. Syntactic Structures. The Hague: Mouton and Co.,]957.

Aspects of the Theory of Syntax . Cambrigde,Mass : The M.I.T. Press,]965.

Cook, Walter A. On Tagmemes and Transforms. Washington, D.C.: Georgetown University Press,]964.

Koutsoudas, Andreas. Writing Transformational Grammars. New York: Mc Graw - Hill, Inc.,]966.

Lewkowicz, Nancy Margret Kennedy. " A Transformational Approach to the Syntax of Arabic Participles." Ph. D. dissertation, University of Michigan at Ann Arbor,]967.

Nasr, Raja T. The structure of Arabic: from Sound to Sentence. Beirut: Librairie du Liban,]967.

Postal, P.M. " Underlying and Superficial linguistic structure". in Oldfield, R.C. and Marshall, J. C. (ed.). Language. Harmondsworth, England: Penguin Book Ltd.,]968, pp.]79-202.

Saad, George. N, " Transitivity, Causation, and the Derivation of Passives in Arabic." Ph. D. dissertation, University of Texas at Auatin,]975.

Snow , J.A. " A Grammar of Modern Written Arabic Clause." Ph.D. dissertation, University of Michigan at Ann Arbor,]955.

Wright, W. A Grammar of the Arabic Language(3 rd ed.). Cambridge: The University Press,]967.